@ 69 @ (^ للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد ذلك لتعلموا أن ا يعلم ما في السموات وما) * * * * .

وأراد به : أن البيت الحرام قوام للناس لدينهم ومعايشهم ، أما في الدين ؛ لأن به تقوم المناسك والحج ، وأما في المعايش ؛ فلأن (أهل الحرم) كانوا يأمنون أهل (الغارة) ، حتى كان يغير بعضهم على بعض ، ثم لا يتعرضون لأهل الحرم ، ويقولون : هم أهل ا . .

(^ والشهر الحرام) أراد به : جنس الأشهر الحرم ، وهي أربعة أشهر : ثلاثة سرد ، وواحد فرد كما سبق ، والمراد به : أنه جعل الشهر الحرام قواما للناس ؛ يأمنون فيه القتال ؛ فإنهم كانوا يكفون عن القتل والقتال في الأشهر الحرم . .

(^ والهدي والقلائد) وقد بينا كيف يكون الهدي والقلائد ، وكونه قواما للناس : أنهم كانوا يأمنون بتقليد الهدي ، وكان أهل الحرم يتعيشون بالهدي والقلائد . .

(^ ذلك لتعلموا أن ا يعلم ما في السموات والأرض وأن ا بكل شيء عليم) فإن قال قائل : أي اتصال لهذا بما سبق من الكلام في الآية ؟ قال المبرد أبو العباس محمد بن يزيد : معناه : أن ألهمتهم ذلك الاحترام ، وأن لا يتعرضوا لأهل الحرم ؛ فكأنه بين في الآية صنعة مع أهل الحرم ، قال : ذلك لتعلموا أن كل ذلك بعلمي ، وإلهامي إياهم . .

وقال الزجاج : [قد سبق] في هذه السورة من ا - تعالى - الإخبار عن الغيوب ، والكشف عن الأسرار ، مثل قوله : (^ سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك) ومثل إخباره بتحريفهم الكتب ، ونحو ذلك ؛ فقوله : (^ ذلك لتعلموا أن ا يعلم ما في السموات وما في الأرض) راجع إليه .